عبادة منهم فقال لأي شيء تعبدون قالوا شوقا الى
الجنان وما اعد فيها من النعيم لاوليائه فقيل نرجو هذا
فقال هو على الله ان يعطيكم ما رجوتم ثم جاوز ومر بآخرين
يتعبدون فقال ما انتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل لم نعبده
خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته الا حبا له وتعظيما لجلاله فقال
انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان اقيم فاقام بين اظهرهم
وفي لفظة اخرى انه قال للاولين مخلوقا خفتم ومخلوقا احببتم
ثم قال للاخرين انتم المقربون قال الشيخ ابو طالب المكي
رضي الله عنه وممن روي عنه هذا القول واقيم بهذا المقام
جماعة من البصريين منهم ابو حازم المدني رضي
الله عنه كان يقول اني لاستحيي من ربي ان اعبده خوفا من العذاب
فاكون مثل عبد السوء ان لم يخف لم يعمل واستحيي ان اعبده
لاجل الثواب فاكون كاجير السوء ان لم يعط اجر عمله
لم يعمل ولكن اعبده محبة له قال الشيخ ابو طالب وقد روينا
معنى هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن
احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء
ان لم يعط الاجر لم يعمل وقال بعض اخوان معروف رضي الله
اخبرني بأي شيء هاجك على العبادة
والانقطاع

والانقطاع عن الخلق فسكت فقلت ذكر الموت فقال واي شيء
الموت قلت فذكر القبر فقال واي شيء القبر فقلت
خوف النار ورجاء الجنة قال واي شيء هذا ان ملكا
هذا كله بيده ان احببته انساك جميع هذا قال ابو
طالب وحدثنا عن علي ابن الموفق قال رأيت في المنام كأني دخلت
الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة وملكان عن يمينه وشماله
يلقمانه من جميع الطيبات وهو ياكل ورأيت رجلا قائما
على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضا الجنة ويرد
الى اخرين ثم جاوزتهما الى حظيرة القدس فرأيت في سرادق
العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف فقلت
لرضوان من هذا فقال هذا معروف الكرخي رضي الله عنه
عبد الله تعالى لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته بل حبا له فقد
اباح له النظر اليه يوم القيامة وذكر ان الاخرين بشر بن الحارث
واحمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعا وقال ابو طالب وروينا عن رابعة
العدوية وكانت احد المحبين وكان الثوري يجلس بين يديها
فيقول علمينا مما افادك الله من طرائف الحكمة وكانت تقول
له نعم الرجل انت لولا انك تحب الدنيا يعترض لها ويبلغ
قولها وكان من المعارف الا انه يؤثر كتب الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1